الإهداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"
صدق رسول الله

بعد الحمد لله والشكر الجزيل له، أهدي ثمرة جهدي إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من تحمل أوازر حياتي الدراسية منذ نعومة أظافري
والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى القلب الناصع بالبياض
والدتي الحبيبة

إلى من أروتني محبته وتحمل مشقتي
زوجي العزيز

إلى القلوب البريئة الرقيقة البشوشة، إلى رياحين حياتي إخوتي
إلى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي أصل إلى هذه اللحظة أساتذتي الكرام ولا سيما
الدكتور أحمد حيدوش

حسيبة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله صل الله عليه وسلم.
أول ما أبدأ به الحمد لله رب العالمين الذي أمدنابالقوة والصبر والإصرار وسخرلنا الأشخاص الذين أمدونا بيد العون من أجل إتمام هذا العمل.

لي الشرف العظيم أن أهدي ثمرة الجهد والعناء إلى من علمتني الكفاح إلى من فنت شبابها في الشقاء لنحيا في الرخاء، لمن علمتني أن ارتقى سلم الحياة إلى الغالية الحنونة"أمي".
إلى صاحبة القلب الواسع والصدر الحنون ومن كان دعائهاسر نجاحي أطال الله في عمرها وحفظها"أميالعزيزة"وإلى "والديالعزيز" الذي أفنى جهده من أجل تعليمي.

إلى قرة عيني ومصدر سعادتي وسندي في الحياة
إلى من يسري حبهم في عروقي إخوتي
إلى أستاذي الكريم أحمد حيدوش
إلى كل الأهل والأحباب.

إلى كل من علمني حرفا أساتذتي الكرام خاصة في قسم الأدب العربي
إلى كل من وقع بصمته في مسيرة حياتي.

أمينة

مقدمة

تعد الرواية فن من الفنون السردية، فهي تحتل الصدارة من حيث الإقبال عليها بالدرس والقراءة على السواء، فعلة ذلك قد تعود إلى معماريتها الفنية المتميزة وخصوصيتها التي تنفرد بها، بالإضافة إلى أنها أقدر على تصوير هموم الناس ومعالجة مشاكلهم الاجتماعية.

وتعد اللغة أهم عنصر تشترك فيه الفنون الأدبية جميعها لأنها الوعاء الذي ينقل الأفكار ووسيلة للتعبير التي تمكن الفرد من سرد الأحداث ونقلها إلى الآخرين

يأخذ النص السردي الروائي حيزا كبيرا حيث تلتقي فيه الأفكار المتناقضة والفلسفات المتعددة والآراء الكثيرة نظرا لتعقد الأحداث المعبر عنها وتعدد الشخصيات بمواقفها المتضاربة، وكل ذلك يزيد في تعبير رؤية الباحث والقارئ على السواء، وما يمكن الدارس من الوصف الحقيقي لبنيات الخطاب الروائي خصوصا عندما يتضافر السرد والوصف والتراكيب الزمان وتدرج المكان وتعدد أفعال الشخصيات داخل إطار دلالي لشبكة العلاقات السردية مثل رواية" ضياع في غياهب القدر "التي نحن بصدد دراستها ووصف بنية لغتها الحوارية، فالحوارية في الرواية لها أهمية كبيرة تتمثل في أنها:

-يستدل بها على وعي الشخصية وتفردها.

-يساهم في تطوير الأحداث ويساعد على تشكيل البناء الفني للحدث.

-يعتبر الحوار لسان الكاتب نفسه.

-هو مفتاح النصوص بين شخصيات النص الروائي.

وثمة أسباب ذاتية جعلتنا نختار موضوع البنية الحوارية في الرواية منها:

-رغبتنا في الإسهام في التحليل الروائي والكشف عن حوارية هـذا الفـن الأدبـي ومعاينـة أهـم العناصر التي تسهم في تشكيل لغة الحوار في الرواية.

ونتوصل نحن في هذه الدراسة المتواضعة في إلى البحـث فـي بنيـة اللغـة الحواريـة الروائيـة وتسليط الأضواء على الحوار السردي وأنواعه وأشكاله المختلفة.

تمحورت إشكالية البحث حول بنية اللغة الحوارية في رواية ضـياع فـي غياهـب القـدر وقد صغناها كما يلي:

-أين تكمن حوارية الخطاب الروائي لدى الكاتب وحيد مطهـري؟ ومـا هـي العناصـر اللغويـة المختلفة التي أسهمت في بنية الحوار عنده؟ وما هي أنواع الحوار التي وظفها في روايته؟

وقد اقتضت طبيعة هذه الإشكالية تقسيم هذا البحث إلـى فصـلين :فصـل نظـري وفيـه تطرقنـا إلى المفاهيم النظرية كمفهوم البنية، مفهوم الحـوار وأنواعـه والحـوار عنـد بـاختين، و فصـل تطبيقي :الحوار والحوارية في الرواية ونتطـرق فيـه إلـى اسـتخراج بعـض النمـاذج للحـوار الخارجي والحوار الداخلي والنماذج الحوارية عنـد بـاختين وفيهـا :تعـدد الأصـوات واللغـات والتهجين والأسلبة.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا:

ميخائيل باختين "الكلمة في الرواية"، حميد لحميـداني "أسـلوبية الروايـة"، تارفيتـان تـودوروف: ميخائيل باختين "المبدأ الحواري".

ويعد هذا البحث مجرد دراسة نرجو مـن خلالهـا أن تسـهم فـي إبـراز حقـائق البنيـة الحوارية في رواية في غياهب القدر.

مفاهيم نظرية

1- مفهوم البنية
2- مفهوم الحوار
3- أنواع الحوار
4- الحوارية عند باختين

الفصل الأول:
المفاهيم النظرية

1- مفهوم البنية:

يرتبط مفهوم البنية بمختلف العلوم والحقول المعرفية، ومن الصعوبة تحديد مفهومها تحديدا دقيقا، والبنية في اللغة العربية له فعلان: بنا بالمد، وهذا الفعل اقل استعمالا، ومنه يشق بقوة، والفعل بنى بالقهر، ومن استفاقته، البيان، والبناية، والبناء، والابتناء والباني والبنى.[1]

كذلك تتميز كلمة البنية بثلاث خصائص تعني، تعدد المعنى والتوافق على السياق والمرونة.

" وأنه ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها

من جهة نظر معينة ... وتعتبر فكرة العلاقة صائبة على مستوى الأبنية، ولكنها عندما تدخل في التنظيم والتواصل بين العناصر المختلفة "[2]

تؤدي دارسة العلاقات بين العناصر اللغوية إلى فهم البنية اللغوية والبنيوية كمنهج لغوي " تقف... قبل كل شيء عند العلاقات والصلات التي تجعل العناصر ممتلكة لقيمة أو لمعن لا ينبغي من ذاتها، بل من موقعها كعناصر مترابطة، ومتعلقة بعضها لبعض منه كلية ما."[3]

يستخرج المعنى من مجموع العلاقات التي تربط عناصر الكل ولا يجوز حذف العناصر أو تجهل كل من العلاقات التي تربطهما، لأن المعنى المتواجد في صلبها معا، لأن الجملة تتشكل من عدة كلمات تؤدي المعنى مجتمعة في سياق معين.

حيث يقول ميشال زكريا مستفيدا من غيره "إن البنية كذلك النظام المتسق الذي تتحدد كل أجزائه بمقدمة رابطة تماسك وتوافق، تجعل من اللغة

1ـ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب، مادة (بنى) اعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص
2ـ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشرق، لبنان، د ت، ص
3ـ أدولفباسكيز، البنيوية والتاريخ، عن محمد كراكبي، البنى اللغوية ودلالاتها في خطاب الاشهاري، مجلة اللغة والاتصال ط 5، جامعة وهران 2009، العدد الخامس، ص 16.

مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات المنطوقة التي تتفاعل ويحدد بعضهما بعضا على سبيل التبادل."[1]

ومنه نستنتج أن البنية: هي نظام من الوحدات والعلاقات المنطوقة المتبادلة، وأنها مجموعة من العلاقات تربط العناصر بعضها بعض لتكون متسقا منسجما متكاملا.

يقول عبد القاهر الجرجاني:" وأعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك، علمت علما لا يعترض الشك أن لا نظم في العلم، ولا ترتيب حتى يعلق بعضهما ببعض."[2]

2-مفهوم الحوار:

أ-لغة: لا يمكن للفرد أن يستغني عن الحوار لأنه ضرورة إنسانية تقتضيها حياة الإنسان الواعية الهادفة، لهذا تنوعت أساليب الحوار أتناء الكلام اليومي للأفراد وما اللغة إلا وسيلة من وسائل التواصل الإنساني.

حيث اهتم العرب القدماء بحقيقة الحوار ولو بشكل مقتضب، وقد كان الحوار ممارسا من قبل النقاد العرب وذلك من خلال التعليق على الشعراء وإبداء الرأي.

مع العلم أن نظريات الاتصال الحديث قد اهتمت كذلك بالحوار، وكثيرا مانعت بمصطلحات كثيرة كالتخاطب وتفاعل والمحادثة، كانت تتفاوت معانيها دلاليا، فإنها تنتمي في مجالها إلى حقل التواصل الذي يشمل أسلوب الحوار.

يري الزمخشري في أساس البلاغة أن الحوار من "حاورته: راجعت الكلام، وهي حسن الكلام كلمته فما رد على محوره، وما أحار جوابا أي ما رجع"[3]

1ـ زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د ت، ص 8.

2ـ ينظر: عبد القاهر الجرجاني،دلائل الاعجاز، تعليق وشرح: محمد عبد المنغم خفاجي مكتبة القاهرة، مصر، 1980 ص 102.

3ــ الزمخشري، أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، أساس البلاغة،تحقيق: عبد الرحيم محمود، انتشارات دفتر تبليغات الأمير، د ط، د ت، ص 98.

الفصل الأول:
المفاهيم النظرية

الحوار في اللغة يعني مراجعة الكلام بين طرفين متخاطبين، فان هذه الكلمة تعين في كتاب "قطر المحيط" للعلم، بطرس البستاني: حاوره محاورة وحوارا جاوبه وراجعه في الكلام.

- وتحاور القوم تجاوبوا وترجعوا الكلام بينهم.
- واستحارة استجاره إستنطقه.
- الحوار وبكسر المحاورة والحديث.[1]

يقول ابن منظور في لسان العرب: "الحوار بفتح الحاء وسكون الواو، وهو الرجوع عن الشيء، والى الشيء فيقال حار إلى الشيء، وعنه حوار، ومحارا ومحارة، وحؤورا: رجع عنه واليه، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة"[2]

ورد تعريف الحوار في القاموس المحيط للفيروز أبادي: " الرجوع كالمحار والمحارة والحؤور، والنقصان والمحاورة والمحورة الجواب كالحوير والحوار، الحيرة، والحويرة مراجعة النطق، وتحاوروا: ترجعوا الكلام بينهم ... والتحاور التجاوب"[3]

وكذلك جاء في معجم مفردات القرآن للراغب الأصفهاني" والمحاورة والحوار المراد في الكلام ومنه التحاور"[4] **كقوله تعالى:**(... وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ... ١)[5]

ومنه يعني الحوار مراجعة النطق والكلام بين طرفين اثنين،عن طريق تداول المتكلمين الحوار في موضوع ما فيسأل أحدهما الأخر، والأخر يجيب، ويكون الحوار عبارة عن أسئلة وأجوبة فحسب، ولا يكون إخبارا، وتوسعا في الكلام.

1ـ بطرس البستاني: كتاب قطر المحيط، ط 1، بيروت، 1869 م، ص 471 ــ 472ـ.
2ـإبن المنظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري لسان العرب، دار صادر ج 2، د ط، بيروت 1997، ص 182.
3ـ الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج 2، د ط، د ت، ص 151.
4ـ الراغب الأصفهاني، معجم ألفاظ القران، ت ح: صفوان عدنان داوودي، دمشق دار القلم، بيروت، دار الشامية، ط 2، 1433، ص 241.
5ـ سورة المجادلة، من الآية الأولى.

ب-اصطلاحا: الحوار مهارة لغوية فطر عليها الإنسان ولا يستطيع أن يمارس حياته دونها وهو شكل من أشكال التواصل بين جميع البشر.

ويصطلح على الحوار تعريفات كثيرة، قد تختلف ألفاظها لكنها في مضامينها، ومن ذلك أن "طريقة من طرائق التعبير المختلفة ... وهو من أهم الأساليب للتخاطب والتواصل"[1]

ويقول جبور عبد النور في معجمه " أن الحوار حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات، وأدعو كلام يقع بين الأديب ونفسه، أومن ينزل مقام نفسه كربة الشعر أو خيال الحبيبة، مثلما وهذا الأسلوب طلاع في مسرحيات وشائع في أقسام مهمة من الروايات ويفرض فيه الإبانة عن الموافق والكشف عن خبايا النفس " [2]

ومنه نستنتج أن الحوار هو كلام الشخصيات ومحادثتها.

وهناك تعريف أخر لمجدي وهبة "الحوار: تبادل الحديث بين الشخصيات في القصة والمسرحية، المحاورة نوع أدين تتجادل فيه الشخصيات في موضوع ما مثال ذلك "يا ابن أدم" حوار بين رجلين، لميخائيل نعيمة".[3]

ومنه نستخلص أن الحوار هو تبادل الحديث بين الشخصيات وتجادلها في موضوع ما.

وأيضا يرعي أحمد رحماني: "أن الحوار هو الصياغة القولية للموافق والآراء وهو التعبير عن موضوع الصراع،وينبغي في دراسة الحوار للموافق والآراء وهو التعبير عن موضوع الصراع وينبغي في دراسة الحوار أن ننظر إلى طبيعة اللغة المستعملة من وجهة السهولة، والعفوية وتجنب التكلف كما ينبغي أن يكون مطابقا للواقع الذي تدور فيه الأحداث الروائية ومتناسبا مع مستوى الشخصية

1ـ على أية أوشان،ديداكتيك التعبير والتواصل (التقنيات والمجادلات)، دار أبي قرار لطباعة والنشر، الرباط، 2010، ص 61.
2ـ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط 1، دار العلم للملايين،بيروت، لبنان 1948 ص 100.
3ـ مجدي وهبة، كامل مهندس معجم مصطلحات الأدب، د ط، مكتبة لبنان، مساحة الرياض،الصلح، بيروت، ص 110.

التي تحاور عمقا وفلسفة وخلقا ومقاما ولغة وطولا وقصرا وأن يكون ممتعا وشقيا ثم إن الحوار قد تكون داخليا نفسيا وقد يكون خارجيا."[1]

ومنه نستنتج أن الحوار يعبر عنه موضوع الصراع مع استعمال اللغة السهلة والواضحة، كما تحدث أحمد رحماني من خلال قوله هذا على أنواع الحوار هما: الحوار الداخلي وهو الحديث الفردي، أي مناجاة النفس (المونولوج)أما النوع الثاني هو الحوار الخارجي ويدور بين شخصين أو أكثر.

3-أنواع الحوار:

أ-الحوار الداخلي monologues:

يخص ذات الفرد، ويكون حواره مع نفسه، يقول باختين " لكن الصوغ الحواري الداخلي للخطاب سواء في إجابة الحوار أو في الملفوظ المونولوجي الذي يتغلغل إلى مجموع بنيته وطبقاته الدلالية والتعبيرية وقع تقريبا تجاهله باستمرار غير أن هذا الصوغ الحواري الداخلي للخطاب هو بالضبط الذي يتوفر على قوة مؤسلبة كبيرة، ان الصوغ الحواري الداخلي للخطاب يجد تعبيره داخل سلسلة من خصائص الدلالة والتركيب والتأليف لم تدرسها مطلقا الألسنية والأسلوبية الى يومنا هذا.[2]

وكذلك هو حديث فردي يدور بين الفرد وذاته، يطلق عليه لدى باختين ميخائل أو تعبير الحوار الصغير ومعناه حوار بين صوتين ليتميزن تميز واضحا داخل وعي شخصية أدبية أو داخل وعي شخص حقيقي وتصوير ذلك الحوار في الرواية.[3]

أي أن هذا الحوار يكون بين الفرد ونفسه وهو قد يكون تعبيرا عن كل المكبوتات أو التفكريات التي لا يستطيع الفرد التعبير عنها علانية.

يرى مجدي وهبة: " أن الحوار أن الداخلي هو عبارة عن رسم غير مباشر لشخصين ما أو أثر أديب مركز على حادثة واحدة تقدمه شخصية خيالية أو

1- أحمد رحماني، نظريات نقدية وتطبيقاتها، ط 1 ،القاهرة ، 2004 ، ص 40.
2- باختين ميخائيل: الخطاب الروائي، مصدر سابق ، ص 54.
3- محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، معجم انجليزي عربي، د ط، مكتبية لبنان رفــاق البلاط، 1996، ص 45.

حقيقية في حديث من جانب واحد يوجد للقارئ أو لشخصية أخري أو لجماعة من الناس ".[1]

ويتميز الحوار الداخلي بالتداخل بين الضمائر وسيطرة ضمير الغائب.

ب-الحوار الخارجي(dialogue):

يرى هيام شعبان أنه حوار يدور بين شخصين أو أكثر، ويعتمد الحوار المباشر على المشهد الذي يظهر من خلال أقوال الشخصيات، وهذا النوع انتشر في الروايات العربية التقليدية ولقد لجأ الروائيون إلى هذا النوع من الحوار من أجل الكشف عن الملامح الفكرية لشخصية الروائية تتناوب في شخصيتان أو أكتر، الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة.[2]

أي أنه حوار يكون بين شخصين اثنين داخل الرواية ويتمثل هذا القول في الأقوال التي تلقى من الطرفين لبعضهم البعض.

ويقوم هذا النوع على شخصين أو أكثر، يتبادلان الكلام، وينجزان الفعل الحواري بشكل مباشر.[3]

ومنه نستنتج أن الفرق بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي: ان الحوار الداخلي أو هو حوار داخل شخصية أدبية تتميز بتدخل المؤلف المستمر أما الحوار فهو يدور حول شخصيتين أو أكثر.

4-الحوارية عند باختين:

تطرق باختين إلى مصطلح الحوارية الذي يستخدمه للدلالة على علاقة بين أي تعبر والتعبيرات الأخرى وهو مصطلح الحوارية le dialogismeوهي عندما يدخل فعلان لفظيان تعبيران في نوع خاص من العلاقة الدلالية ندعوها حوارية هي علاقة دلالية بين جميع التعبيرات التي تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي، إن هذه

1- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 145.
2ـ هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، د ط، الكندي لنشر والتوزيع الأردن ،2004، ص 214.
3ـــ ينظر عبد الفتاح الحجمري، التخيل وبناء الخطاب في الرواية العربية شركة النشر والتوزيع، ط 1،دار البيضاء،المغرب، 2002 ص 97.

العلاقة ناتجة عن تفاعل لغوي حي طالما انه يقوم علـى الكلمـة، اللغـة بواسـطة الحوار قد يكون خافتا إلى أن التبادل اللفظي قائم بحكم.[1]

من خلال مفهوم باختين للحوارية أنها تلك العلاقة الدلالية التي تقوم على فعلين لفضيان، وهذا ما حقق لنا التواصل اللفظي.

وكذلك ينتج لنا التواصل من خلال التفاعل اللغوي القائم أما عن طريق الكلمة أو اللغة فينتج لنا حوارا مسموعا أو خافتا.

وأيضا نجد الحوارية عند مخائيل باختين تتمثل فيما يلي:

أ-تعدد اللغات والأصوات:

يعد الخطاب من وجهة نظر باختين مؤسس الحوارية، ظاهرة اجتماعية تعكس ما يحدث في الواقع الإنساني بين الأفراد والجماعات ويحمل أفكار أيديولوجية، تتصارع لتنشئ الحوار الاجتماعي، فالحوار ليس مجرد تبادل ألي للكلام بين الشخصين بشأن موضوع معين ...ان الحوار هنا يكون بمعنى الحوارية.[2]

فما يلفت انتباهنا انه ضمن الخطاب الروائي تعدد الأصوات واللغات، وكأن الرواية مجتمع قائم بذاته له زمانه ومكانه وشخوصه الذين يتحركون ويتحاورون، وتتنوع اللغات ففيها لغة الأمي والشيخ والطفل والفلاح والمجاهد.... الخ.

ويرى ميخائيل باختين أن "حوار اللغات ليس مجرد حوار القوى الاجتماعية في سكونية تعايشها، بل هو أيضا حوار الأزمنة والحقب والأيام...هنا، ينصهر التعايش والتطور معا في الوحدة الملموسة الصلبة، لتنوع مليء يتناقضان لغات مختلفة".[3]

1- عبد الرحمان منيف، اليات الحوريـة وتمظهراتهـا فـي الخماسـية" مـدن الملـح وثلاثيـة أرض السواد للأستاذة نورة بعيو، دط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص 75.
2- ادريس قصوري، اسلوبية الرواية، مقاربة اسلوبية لروايةزقاق المدق لنجيب محفـوظ، عـالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2008، ص 435.
3- ميخائيل باختين، الخطـاب الروائـي،تـر: محمـد بـرادة، دار الفكـر، ط 1،الربـاط،1987، ص 412.411.

هنا يربط باختين الملفوظ اللغوي بالوضع الاجتماعي لان التواصل اللفظي لا يمكن ان يدرك خارج الوضعية الاجتماعية مادام الإنسان كائنا اجتماعيا يتصل بغيره عن طريق اللغة التي "شكلت بالنسبة لباختين منطلق أساسيا في تشيد نظريته وتصوره، غير ان اللغة التي اهتم بها ليست اللغة النسق ذات البنية الساكنة والثابتة، بل اللغة الحوارية المحملة بالقصدية والوعي والإيدلوجيا التي تكشف لنا عن مختلف أشكال الوعي وانماط العلائق القائمة بين الشخوص، ...وقد ميز باختين عن طريق اللغة بين الشكلين في الفن الروائي الشكل متعدد اللغات (الإيديولوجي)، والشكل الأحادي، اللغة "المنولوجي".[1]

يقوم اختلاف اللغات حسب باختين على عرض مختلف التصورات وكثرة الأصوات وتعدد الرؤى فالسارد يكون محايدا ويتيح لأبطاله الكلام وتبادل الحوار بالتناوب بحيث تتحقق استقلالية الشخصيات عن وعي الكاتب.

" وهذا لا يتحقق في نظر باختين الا إذا تخلى الكاتب عن التعبير عن البطل بالنيابة عنه، بل ينبغي تشخيص وعيه، وهو في كامل حراكيتهوحيويته، وعند اذ يكف وعي البطل عن أن يكون مجرد صوت ناطق باسم الكاتب."[2]

ويستفاد مما سبق أن الرواية تكتب بلغة متعددة، تحوي عدة رؤي ووجهات نظر متباينة ويرى حميد لحميداني أن "الرواية اية رواية لا يمكنها أن تقوم على صوت أيديولوجي واحد، ومعنى هذا أن الجميع أنماط الحكي لابد أن تحتوي على صراع وتعارض داخلي بين الأصوات متناقضة غير أنه ليس من الضروري أن تكون كل أنواع الحكي ذات طبيعة حوارية بالمعنى الذي حدده باختين، فاذ كان التعارض في الرواية لا يجري بين قوى متكافئة ومتساوية في الحضور ، فانه لا يمكن أن يصبح حوارية dialogismeولكنه سيبقى محصورا في نطاق ما نسميه فقط حوارا dialogue "[3].

1عبد المجيد، الحسيب، حوارية، لفن الروائي، منشورات مجموعة الباحثين، الشباب، مطبعة انفوبرانت، فاس، المغرب، 2007، ص 30.
2المرجع نفسه، ص 31.
3حميد لحميداني، أسلوبية الرواية، مدخل نطري، مشورات دارسات سال، ط 1ن 1989 ص 51.

والواقع أن مفهوم الحوارية التي أسسها ميخائيل باختين أوسع مما قد يتصوره باحث من الوهلة الأولى لأن هذا المفهوم يضم كل أنواع الحوار العالمي والحضاري بكل أشكاله وأنواعه.

وعلى مستوي السرد الروائي " تبرز فعالية المؤلف في افساح المجال أمام كل واحد من الشخصيات المتصارعة لأن تبلغ أقصى قوتها، فهو يسعى لكشف وتطوير ونشر كل الإمكانيات الفكرية والمعنوية، الكامنة فالشخصيات داخل الرواية تتجادل فيما بينها."[1]

يفسح السارد الناطق بلسان المؤلف المجال للشخصيات لكي تعبر عن وجهات نظرها ومواقفها المختلفة التي تجعل الحوار يتطور حتى يتحول إلى جدال.

وتكمن أهمية تعدد الأصوات في أنها تسمح " بانفعالات النص من تحكم المنظور الواحد، ويتحول حضور الشخصية الروائية الى صوت يعبر عن موقف ينفلت فيه من أسرار الراوي الواحد، فتتعدد المنظورات في الرواية فتتفتح على لغات عدة."[2]

ومنه نستنتج أن تعدد الأصوات يؤدي بالنص الى الخروج عن السيطرة الراوي هذا التعدد يسمح بتعدد الأفكار والآراء والايديولوجيات التي تتصارع فيما بينها.

ويؤكد باختين بأن " الأشخاص في السرد القصصي ليسوا أشخاص من لحم ودم، كما هو الحال بالنسبة للناس في الحياة بل هم أشخاص متكلمون، مادتهم الحروف والأصوات والكلمات والجمل، فالإنسان في القصة ليس الا صوتا أو لهجة."[3]

من خلال هذا القول يحاول باختين أن يعطي ميزة للشخصية في العمل الروائي فهي حسبه تثبت وجودها، من خلال ما تلتفطه، وهذا يتجلى من خلال الأصوات التي تجسد آرائها الايديولوجية.

ب-التهجين:

1-ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية،تر، يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط 1، 1988، ص 144.

2-مريم جبر فريحات: المواجهة الحضارية في الرواية البوليفونية العربية، رواية أصوات لسليمان فياض لنموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36، أربد الأردن 2009.ص 84.

3-عبد الرحيم الكردي: الرواية والنص القصصي، مكتبة الأدب، ط 1،2004، ص 43.

ورد في كتاب باختين " الكلمة في الرواية " و"الخطاب الروائي" أن التهجين ينقسم الى إرادي وغير إرادي، أما التهجين الإرادي فهو "المزج بين لغتين اجتماعيتين في نطاق لقول الواحد، انه التقاء وعيين لغويين مفصولين، داخل ساحة ذلك القول ويلزم أن يكون التهجين قصديا..." [1]

ومنه نستنتج أن هذا المزج بين لغتين اجتماعيين داخل ملفوظ واحد، هما لغتان تنتميان لحقبتين أو وسطين متبادلين ويستخدم التهجين عادة في مجالي الصخرية والهجاء.

ويكمن دور التهجين في أنه يحفز اللغة، ويدفعها الى التعيير، يتم ذلك " عن طريقة المزج بين اللغات مختلفة متعايشة في نطاق لهجة واحدة للغة قومية واحدة."[2]

حيث يؤكد باختين ان هذا المزج في التركيب الهجين الروائي يكون بعد " التصادم بين وجهات النظر الى معالم الكامنة في هذه الاشكال اللغوية."[3]

والتهجين عند باختين نوعان:

- **التهجين اللاإرادي (لا قصدي)**: ويشكل احدى الصيغ الهامة للوجود وصيرورة اللغات.[4]

حيث يقوم المزج بين المجموعة من اللغات المختلفة تتعايش فيما بينها ضمن إطار لهجة فريدة ويتميز هذا النوع بالعشوائية، لأن حدوثه يكون دون ضوابط معينة تحكمه.

1- ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية،تر، يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة ن دمشــق ط 1، 1988 ص 144.
2- المرجع نفسه، ص 146.
3- المرجع نفسه، ص 147.
4- ميخائيل باختين، الخطابالروائي، ص 180.

- **التهجين الارادي (الوعي):** عرفه باختين بأنه " الإضاءة المتبادلة بين لغة محلية ولغة أجنبية في عملية الخلق الأدبي، على تأكيد إدراك العالم في كلتا اللغتين وتعطيه شكلا وكذلك تفعل مع شكليهما الداخليين وأنظمة قيمها الخاصة وبالنسبة للوعي الذي يخلق العمل الادبي ليس ما بظهر من الحقر الذي يضيئه اللسان الأجنبي، هو النظام الصوتي للغة المحلية أو خصائصها المورفولوجيا أو في معجمها المجرد بل وبدقة ذلك ما يجعل من اللغة إدراكا محسوسا للعالم لا يمكن ترجمته اطلاقا وبالتحديد أسلوب اللغة كوحدة واحدة."[1]

وضمن هذا النوع يندرج التهجين الأدبي والذي يجده باختين يتحقق أكثر ما يتحقق في نوع أدبي بعينه، وهو الرواية التي جاءت نتيجة تفاعل لغوي شديد، جعلها تكون فضاء تلتقي فيه مجموعة من النصوص المتباينة بل والمتناقضة بحيث تصبح بينها الأسلوبية العامة متولدة تفاعل عدد من الأساليب والخطابات المتباينة."[2]

ولهذا نجد باختين لا يؤمن بصفاء الخطاب ولا يؤمن بالصوت الفردي انما يقر أنه خطاب هجين تشكله الخطابات الأجنبية عنه والتي يتفاعل معها في سيرورة تشكله لأن الخطاب عنده يتشكل ويولد من خلال تواصله مع صيغة الخطابات الأخرى فهو يقيم معها حوارا.

ج-الأسلبة:

كان ميخائيل باختين يدعو الى الأسلبة، وهي جملة أساليب تؤدي الى تركيب الأسلوب الجامع للنص الروائي وتتدرج ضمن التهجين القصدي الذي هو احدى طرائق ابداع اللغة في الرواية.[3]

1-تر فيتان تود وروف: ميخائيل باختين، المبدأ الحوري، ص 123.
2-حميد حميداني: القراءة وتوليد الدلالة، المركز الثقافي دار البيضاء،المغرب، ط 2، 2007 م، ص 23.
3مخائيل باختين: الخطاب الروائي، ص 110.

ومنه نستنتج من هذا الطرح أنه يفضل الرواية المتعددة الأساليب واللغات والاصوات لأن أفكار الأمم تلتقي كلها في رواية متعددة الأصوات من خلال الحواريين الأنا والأخر سواء في الخطاب الروائي أو غيره.

كلما نجد بعض الدارسين يشيرون الى أن الأسلبة في مفهومها العام تعني:

"إحدى الأليات التي يتوسلها السارد لتعبير عن خلفيته الايدولوجية ومختلفة الرؤى والتصورات التي يبديها حول العالم والعوالم وحوله".[1]

يقول ادريس قصوري بأن الأسلبة: " شكل التفكير ومادته في ألفاظها وتراكيبها التي تختلف من صوت الى صوت ومن شخصية الى أخرى حسب الفكر ورؤى العالم المتناقضة أو المتضاربة."[2]

وأنه ليس من الضروري أن تكون الأسلبة خالصة في عمل روائي بكامله فقد تتنوع أشكال الحوارية كأن يتنقل المبدع من الأسلبة الى التهجين أو العكس.

وهذا الانتقال يسميه باختين تنويعا وذلك عندما يدخل الوعي اللغوي المؤسلب مادته موضوعا أو لغة في اللغة المؤسلبة تكون في هذه الحالة أمام تنويع، فالمؤسلب هنا يدخل بحرية مادة اللغة الأجنبية في الموضوعات المعاصرة.

1سليمان قواري: جماليات الحوارية في الرواية المغاربية، رسالة دكتورة فـي الادب المعاصـر إشراف لحسن كرومي، جامعة وهران،2010، 2011.ص 379.
2- ادريس قصوري: أسلوب الرواية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2008، ص 20.

الحوار والحوارية في الرواية

I. إستخراج بعض نماذج من الحوار

1- الحوار الخارجي

2- الحوار الداخلي

II. إستخراج بعض النماذج الحوارية في الرواية

1-تعدد الاصوات واللغات

2-التهجين

3-الأسلبة

الفصل الثاني:
الحوار والحوارية في الرواية

I. إستخراج بعض نماذج من الحوار:

1-الحوار الخارجي:بين الحاج أحمد وفريد في أول لقاء بينهما بحيث يسأل الحاج أحمد فريد عن موعد القطار وسبب تأخره وخوفه من أن يفوته موعد الطبيب.

أ-حوار بين الحاج احمد وفريد:

- الحاج احمد: صباح الخير.

(تفاجا فريد وبكل ادب)

- فريد: صباح الخير يا سيدي.
- الحاج احمد: هل لي بسؤال ايها الشاب.
- فريد: نعم تفضل.
- الحاج احمد: اليس هذا موعد القطار المتجه الى الجزائر العاصمة؟
- فريد: نعم. ولكنه على الارجح سيتأخر نصف ساعة لقد أخبرني رئيس المحطة بذلك.
- الحاج احمد: (الى ابنته) امل ان لا نتأخر عن موعد الطبيب

والتفت الى فريد شكرا، اتمنى لك يوما سعيدا

فقال له:

- فريد: العفو. شكرا.[1]

ب-الحوار بين فريد والنادل:[2]بحيث يسأله عن سبب قلق فريد وشروده العميق الذي غاص معه بعيداً يفكر في طريقة لمساعدة صديقه مراد ليجمعه مع زوجته سمية.

- النادل: تفضل يا سيدي قهوتك التي طلبتها.

رد فريد: مرتبكا، كمن استفاق من كابوس مرعب.

1-وحيد مطهري،رواية "ضياع في غياهب القدر"، ج 1 دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجم 1، الجزائر، 2014، ص 09/10.
2- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"،ص 35/36.

آ آآ ... عفوا... نعم القهوة ... شكرا لك

- النادل: هل انت بخير؟
- فريد: نعم. فقط أُحس ببعض التعب.

اراد النادل ان يواسيه قال:

- يبدو أنك غصت بعيدا مع البحر.
- فريد: ربما معك حق. فقد كنت أفكر في أمر ما، على كل حال شكرا لك.

ابتسم النادل وقال: العفو سيدي، هل تريد شيء اخر؟

- فريد: لا شكرا. سأوافيك بالطلب عندما يأتي صديقي.
- النادل: (أومأ براسه) وقال: حسنا استمتع بوقتك.

(ارتشف فريد قهوته ثم نظر الى الساعة واذ بيد تربت على كتفه)

- عمي مصطفى: (مبتسما) أظن انني تأخرت قليلا.
- فريد: اه. واخيرا يا عمي مصطفى، ظننت أنك لن تأتي.
- عمي مصطفى: انا جد متأسف تعطلت في الازدحام وبذلت قصارى جهدي للأصل في الوقت فالطريق من وهران الى عين الترك تحسب بقوة الازدحام وليس بالكيلومترات.
- فريد: لا عليك فليس ورائي شيء مهم، لدي كل الوقت لانتظر يوما كاملا.
- عمي مصطفى: حسنا سأطلب عصيرا اولا ... ايها النادل عصير من فضلك
- النادل: (من بعيد) حاضر عمي اصطفي.
- فريد: انت معروف هنا.
- عمي مصطفى: ليس كثيرا، اتردد الى هذا المكان احيانا مع الصدقاء.

ب-حوار بين مراد وفريد:

وفي هذا الحوار هو عبارة عن محاولة تسوية الخلاف الذي كان بين مراد وزوجته سمية.

وبينما ذهب مراد ليأخذ حماماً استغل فريد الفرصة وهاتف عمي مصطفى.

- ألو... عمي مصطفى.
- صباح الخير فريد، كيف حالك؟
- بخير، اسمع، هل كل شيء جاهز كما اتفقنا؟

- نعم، لقد تحدثت مع سمية ووافقت بشق الأنفس.
- جيد، اسبقونا أنتم للحديقة العمومية المقابلة لفندق الشيراطون، سنوافيكم هناك بعد ساعة.
- حاضر، آمل أن تسير الأمور كما خططنا.
- سينجح كل شيء دبرناه.
- إن شاء الله.
- سأتركك الآن، موعدنا بعد ساعة... مع السلامة.
- مع السلامة.[1]

بعدما أخذ مراد حمامً ساخناً، وتناول إفطاره، أتى إليه فريد يدندن أغنية من أغاني فيروز.

حبيتك بالصيف ... حبيتك بالشتا...

مراد: الله الله، فيروز.

فريد: هل أزعجك غنائي؟

مراد (ممازحاً فريد): ليته أزعجني فقط... إني أشتم فيك رائحة الخبث يا فريد، كأنك تدبر أمراً أخشى عواقبه.

(يتصنع فريد الحزم)

إنما هي ظنونك فقط

مراد: سنرى إلى أي نهاية سنصل اليوم؟

ينظر فريد إلى ساعته ويقول:

- أممم، إنها التاسعة إلا خمس دقائق.

مراد: أتظن أنني صدقتك عندما قلت أنها العاشرة (ويضحك مستهزئا).[2]

فريد: سامحني يا مراد، أردت أن أستعجلك فقط.

مراد: تستعجلني... لأي غرض؟

فريد: هيا لنخرج وسأشرح لك الأمر.

مراد: أرأيت...! ألم أقل لك أنك تدبر أمراً ما؟ وهاقد بدأت أكتشف أوراقك.

1- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"،ص 43.
2- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"،ص 44.

فريد: معك حق، هيا لنخرج وسأشرح لك.

مراد: أين نخرج؟ إنه يوم إجازتي الوحيد، أتركني أستريح من عناء العمل.

فريد: هيا يا مراد ساعدني لقضاء أمر فقط، ثم استرح كما يحلو لك.

مراد: إلى أين...؟

وقبل أن يكمل مراد كلامه جره فريد من ذراعه مرغماً إياه على المشي.

مراد: حاضر... حاضر، باللين يا أخي، باللين... أنا قادم.[1]

ج-حوار بين فريد ومريم:

وفي هذا الحوار يبين خوف فريد الشديد على مريم بعد تعرضها لوعكة صحية واعترافه لها بحبه...

...أصيب فريد بالذعر، كان يجري ومريم بين ذراعيه تتألم وتأن وهو يحاول تهدئتها.

...لم تبالي بالألم بقدر ما شعرت بسعادة كبيرة وهي ترى خوفه وقلقه عليها، سألته وهي تتألم:

-فريد! هل تخشى علي إلى هذه إلى هذه الدرجة؟

أجابها بعينين دامعتين:

أتمنى أن أحمل عنك هذا الألم، ولن أبالي إن كنت أستطيع التحمل أم لا، المهم أن تكون بخير.

سالت دمعة من عينيها، سقطت على ذراعيه فشعر بنشوة غمرت قلبه الطيب وسألها:[2]

-مريم .. مريم، هل أنت بخير؟

أجابته بإشارة من رأسها (نعم) وأردفت:

ما دمت بين ذراعيك، لن يحصل لي مكروه.

إبتسم لها قائلاً:

سأكون محظوظاً إن حملت العمر كله بين ذراعي.

سألته مريم بصوت مبحوح: صحيح..؟

1- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"،ص 45.
2- المصدر نفسه، ص 86.

فأجابها وقد اختلطت ملامحه بين الخوف والحزن والإبتسام:

مريم... أحبك.

تنهدت عميقاً ودمعت عيناها مرة أخرى وقالت:

أنا أحبك أيضاً يا فريد..

ناداه الحاج أحمد وهو يلحق بهما جارياً هل هي بخير يا فريد..؟

فريد: لا تقلق يا الحاج احمد، ستكون على ما يرام.[1]

وفي حوار آخر بين فريد ومراد يتذكران فيه الماضي الجميل والحاضر الذي يعيشه فريد مع مريم:

لم يشأ مراد أن يزعجه، بل تركه يدندن مع الموسيقى حتى انتهت المقطوعة، فصفق قائلا:

- برافو،برافو.

انتبه فريد وضحك قائلاً:

- يااااه، كأني عدت سنوات إلى الخلف.

1- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"، ص 87.

الفصل الثاني:
الحوار والحوارية في الرواية

مراد: لقد لاحظت تغيير مزاجك المفاجئ منذ إلتقيتك في العيادة، وأسعدني كثيراً أن أراك سعيداً وبت متأكدا من السبب.

فريد: هكذا هي الدنيا تصبح بمزاج وتغدو بمزاج آخر.

مراد: الدنيا أم مريم؟

ارتبك فريد قائلاً وحاول تغيير الموضوع.

- آه.. مريم، صحيح، لقد ذكرتني، أظن أنهما تأخرا.

مراد: لا تغير الموضوع، يجب أن تخبرني عن كل شيء، أم نسيت أنك وعدتني بهذا.

فريد: ماذا أقول لك يا صديقي، فعلاً لقد بت أن ومريم قريبين من بعضنا و...[1]

قاطعه مراد قائلاً:

- قريبين أم حبيبين؟

إحمر وجه فريد خجلاً ولم يجد بما يجيب فأردف مراد قائلاً:

- أنا سعيد من أجلك يا فريد، فربما وجدت الإنسانة التي تناسبك وتسعدك، أعرف أنك عانيت الكثير، وها قد جاءت الفرصة لتعوضك عن أيامك الحالكة التي قضيتها.

فريد: أتمنى ذلك يا مراد.

مراد: هل تحبها كثيراً؟

فريد: لا أخفي عليك، لقد صرت متيماً بمريم، أشعر بالسعادة لمجرد سماع إسمها.

لست أدري كيف ولما؟ لكني أدرك تماما أنها استولت على كل فكري.

مراد: الله الله، ما هذه الرومانسية يا صديقي.

فريد: أن تسخر مني يا صعلوك.

أردف مراد مبتسماً:

1- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"،ص 116.

- بل إني أحسدك عما أنت فيه من نشوة وسعادة، اسمع، أنا أعرف مريم منذ أن بدأت العلاج في عيادتي، وأراهن بأي شية أنك لن تجد أحسن منها ولو بحثت الأرض زاحفاً.

تنهد فريد وكأنه أخرج هماً كان يسكن نفسه واستطرد قائلاً:

- كلامك هذا يريحني، ويجعلني أحس أنني أحسنت الإختيار.

مراد: فعلاً لقد أحسنت الإختيار لكن كل هذا لا يهم بقدر ما يجب أن تعرف وتتأكد من شعورها هي نحوك.[1]

*وفي حوار آخر يركز فيه الكاتب على مريم وفريد ومدى تعلقهما ببعض من اللحظة الأولى من أول لقاء لهما والحب الكبير الذي أحس به اتجاه بعضهما البعض.

- قال لها بصوت دافئ:

سعيد جدا بلقائك.

ابتسمت وردت بنبرة هادئة: شكرا، ولم تضف كلمة.

- ناداهما فريد من أمام المنزل فاستيقظ من غفلة كادت أن تأخذ روحيهما معا.

مشيا بخطى منسجمة مع نغمات الموسيقى ويداهما متشابكتان.

تلألأت ورود الياسمين المحفوفة عبى جانبي الطريق تبارك حبهما... وعند اقترابهما من المنزل حاول فريد ترك يدها فشدت يده رافضة تركها وأطبقت أصابعها عليه"[2]

استسلم لها فريد ثم قال وهي مازالت ماسكة يده:

- مريم، لن أتركك ما حييت.

قالت وهي غارقة في نشوى الغرام:

- أتعدني بذلك؟

1- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"،ص 117-118.
2-مطهري وحيد، ضياع في غياهب القدر، ص 122.

نزع وردة ياسمين وأعطاها لها قائلا:

- أقسم أنني لن أتركك حتى آخر يوم من عمري

تركت يده وأمسكت وردة الياسمين ووضعت أصابعها على شفتيه وقالت:

- أصدقك دون أن تقسم، قبلها على جبينها ومضى إلى داخل المنزل وذهبت هي إلى مائدة العشاء"[1].

-وفي حوار آخر حدث بين صفية والحاج أحمد، يبين لنا مدى تكهرب العلاقة التي بينهما ومدى غيضها وكرايتها لابنتهما مريم وزوجته المرحومة:

-بدت صفية متوترة كعادتها، تجلس تارة على الأريكة... وفي الرواق ذهابا وإيابا تحاول عبثا فهم ما يحدث، لم تستطع صبرا فقالت مغتاظة:

-إذا... أنا الوحيدة في هذا المنزل التي لا تعرف ما يحصل.

-أجابها الحاج أحمد ببرودة أعصاب معرضا وجهه عنها:

-لقد قلت لك أننا مدعوان من طرف صديق:

-قالت صفية بغضب واختناق:

-مدعوان من طرف صديق...! هو...؟ وما هي مناسبة الدعوة...؟[2]

-واستطردت بنفس غيضتها:

-ألم يكن من المفروض أن أكون ضمن قائمة المدعوين؟

أم نسيت أنني زوجتك ولي عليك حقوق

-الحاج أحمد: لا تضخم الأمور يا صفية، إنها مجرد دعوة للعشاء

صفية: أريد أن أعرف ممن؟

-الحاج أحمد: حسنا، إنه صديق جديد دعانا رفقة الدكتور مراد، هذا كل ما في الأمر.

-صفية: كأني أشتم رائحة مؤامرة ضدي.

1-المرجع نفسه، ص 123.
2- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"،ص 109.

-يرد الحاج أحمد مستغربا من كلامها:

-مؤامرة...! اتقي الله ياامرأة

-صفية: نعم لقد سرت فأنت وابنتك تتآمران ضدي وتخططان وتتصرفان كما يحلو لكما كأنه ليس لي وجود في هذا البيت.

-الحاج أحمد: ما الذي تقولينه؟ أنا أتآمر مع مريم ضدك... !؟[1]

) صفية تجيبه ساخرة (

-ولما لا...؟ لقد فعلت ذلك مع أمها) بسخرية (المرحومة، كيف لا تفعل نفس الأمر معي.

-اندهش الحاج أحمد من كلامها وقال موجها ابهامه نحو وجهها:

-إياك أن تتكلمي عن زوجتي هكذا.

-صفية: طانت زوجتك... أما الآن أنا زوجتك التي يجب أن ترعاها وتخبرها بكل شيء.

-الحاج أحمد: لن أسمح لك أن تذكري أم مريم بسوء.

) تضحك صفية وبنفس سخريتها تقول(:

-هل أنت خائف أن تعرف مريم ماذا حدث لأمها الراحلة.[2]

) استشاط الحاج أحمد غضبا وردّ(:

-كل ذلك كان بسببك أيتها المشعوذة.

-صفية:) بعنف (لم أجبرك على خيانتها والزواج مني يا...

انقض عليها الحاج أحمد كوحش كاسر، وطوق عنقه... حتى انقطعت أنفاسها.

فصاحت بصوت مخنوق:

-أت... ركني، أترك...ني...

-أتت مريم مسرعة... لتفك بينهما الخناق:

1- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"،ص 110.
2- نفس المصدر،ص 111.

-مريم: أبي... أبي تعقل.

أفلت الحاج أحمد صفية من قبضته وتراجع إلى الوراء.

تراجعت صفية أيضا... ماسكة رقبتها بكلتا يديها وعينيها جاحظتين من الألم ووقفت مريم بينهما.

-صفية:) بأنفس متقطعة وصوت مبحوح (:[1]

وصل بك الأمر أن ترفع يدك علي يا الحاج أحمد ستدفع ثمن هذا غاليا...

-مريم: إنس الأمر يا أبي لقد ذهبت، لا تترك ما حصل يفسد علينا سهرة الليلة

أجابها الحاج أحمد وهو مازال يلهث:

-لكن يا مريم...

مريم: أرجوك يا أبي، إنس أمرها.

الحاج أحمد: حسبي الله ونعم الوكيل من هذه الأفعى.

مريم: والآن ابتسم واتركنا نمضي.

الحاج أحمد: معك حق، سيتغير مزاجي إلى الأحسن بمجرد الخروج من هذا القبر) يقصد الدار).[2]

2-الحوار الداخلي:

1) كان يرى صورة زوجته زينب وابنته سعاد في صفحة البحر الزرقاء ويسمع صراخها في صوت إعتلاج أمواجه ولم يفق الا على صوت النادل.[3]«هنا كان يتخيل زوجته وابنته في البحر وكان يسمع صراخا يناديه لإنقاذهما وكان ذلك أقرب إلى الحقيقة».
2) كان طيف مريم منعه من التفكير في ذلك كأنه فرض نفسه عليه فرضا واستحوذت صورتها على خياله، تذكر لقاءهما الأول في المحطة، وتلك النظرات الانثوية الصارخة، أحس بانجذاب غير عادي اتجاهها، أ تراها مكافأة من القدير الذي ابتلاه بشدة، أم تراها بنات احلام ليس إلا.[4]« في

1- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"،ص 112.
2- نفس المصدر،ص 113.
3-وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"،ص 35.
4- المصدر نفسه ص 65.

هذا الحوار الداخلي تذكر فريد لقاءه الأول مع مريم في المحطة وطيفها الذي استحوذ على تفكيره ».

3) أسئلة كثيرة كانت تدور في ذهنه دون أن يجد لأي منها جوابا يشفي غليله من عذاب التمني وأحلام اليقظة، هل أحبها؟ هل هو مجرد اعجاب؟أم هي نزوة ذكورية عابرة؟ هنا فريد يتساءل مع نفسه ويصارعها لإيجاد أجوبة لأسئلته الكثيرة التي كان يطرحها بداخله.

4) كانت صفية تبغضها لحد لا يطاق، فهي تتمنى عدم وجودها في البيت اطلاقا، فكرت مليا في التخلص منها بأي طريقة.[1]هنا تتفق صفية مع نفسها للتخلص من مريم بأي طريقة.

5) كان الحاج احمد جالسا على كرسي مصنوع من الخيزران يتأرجح قليلا وهو شارد الذهن يفكر في مستقبل مريم انه لا جرا ان يرفض لها طلب.[2]يتحدث الحاج أحمد مع نفسه مفكرا في مستقبل إبنته.

6) لقد كان يتحدثا بأعينهما،أحسا بانجذاب أحدهما للأخر، وتمنى فريد ان تطول المسافة أكثر حتى يتسنى له رؤية هذا الوجه الملائكي أكثر، وكانت مريم تفكر في نفس أفكاره، سألت نفسها عدة مرات هل هذا مجرد اعجاب فقط؟أم أنه الحب لمس قلبها وعزف على أوتاره.[3]هنا حوار داخلي بالأعين بين مريم وفريد وأفكارهما المتشابهة.

7) كان يراقب وجهها يرتسم في حبات المطر، فيبتسم ويناديها بصمت ربما تصغي غليه روحها، وسرعان ما يتلاشى طيفها مع أول نسمة ريح عابرة، كأنها ترغمه للبحث عنها في اشاء أخرى "هنا حوار داخلي قي نفس فريد يتذكر فيه مريم وابتسامتها وحواره معها ومناداته لها".[4]

8) كان الحاج احمد صامتاً كل هذه المدة خوفاً أن تكتشف مريم ما فعله بأمها هو وصفية، فقد علمت أم مريم بخيانة زوجها لها، وزواجه من صفية قبل أن تتوفى، "حوار داخلي في نفس الحاج احمد دار حول خوفه الشديد من معرفة إبنته الحقيقة بما فعله بوالدتها هو وصفية.[5]

9) كان يسمع الصراخ والعويل في رأسه، لم يصدق أن الحاج احمد قد قتل زوجته، استرد شريط ذاكرته لما حدث هذا الصباح، تذكر شجار صفية مع الحاج احمد، وخيانته لأم مريم، جاءت الأحداث متكاثفة وسريعة جداً، لم يستطع ترتيبها والتفكير فيها منعزلا، فقد امتزجت في رأسه مشاعر الدهشة والرعب والجنون، وصار لا يعي ما يحدث.[6]

1-المصدر نفسه ص 68.
2- المصدر نفسه ص 70.
3-وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر".ص 70.
4- نفس المصدر، ص 128.
5- نفس المصدر، 135.
6- نفس المصدر، ص 137.

حوار داخلي في نفس فريد يتمثل في سماعه الصراخ والعويل، بعد قتل الحاج احمد زوجته صفية، واختلاط أفكاره التي لم يستطع ترتيبها.

II. إستخراج بعض النماذج الحوارية عند باختين:

1-تعدد الاصوات واللغات:

إن الرواية المتعددة الاصوات ذات طابع حواري على نطاق واسع ويمس جميع عناصر البنية الروائية، توجد دائما علاقات حوارية، أي:أن هذه العناصر جرى وضع بعضها في مواجه البعض الاخر، كما انها شاملة تقريبا يتداخل فيها كل الحديث البشري وكل العلاقات الاخرى وظواهرالحياة الإنسانية.[1]

تعتمد هذه التقنية على أكثر من راوٍ للحكاية يقولها عبر وجهة نظره وزاويته الخاصة من الأحداث والمكان والزمان ويميل الكاتب الى هذا النوع من السرد للبعد عن وجود راوٍمحدد عبر أحد الضمائر "المتكلم" او "الغائب"، بل يلجأ لقول الحكاية عبر عدة شخصيات حوارية مع بعضها البعض وقد يتفقون وقد يختلفون، وليس عليهم ان يتفقوا بل هذا ما يريده الكاتب بحيث يقوم بدمج أفكار متضادة في قالب الحكاية وقد يكون هو نفسه أحد هذه الأصوات، يحرك منه الأحداث وشخوص روايته بحرية ودقة تماما كما فعل وحيد مطهري في روايته **"ضياع في غياهب القدر"** فقد هرب الكاتب من تحمل وزر الحكاية عبر ضمير واحد كما يهدف لإحداث حالة من التمازج النقي عبر التناقضات الكثيرة التي تشبه الحياة تماما لذا يوزعها عبر أصوات مجموعة من الرواة منهم مراد الطبيب، ومريم الفتاة التي أحبها ووالدها وزوجة الأب صفيةوالقزانةالهامة[2]،ولا يجمع هؤلاءإلاخيط السرد الذي يختاره الراوي كالزمان والمكان ولكن في مجملها تضع الحدث الحكائي الكبير في الرواية وتقوله بتعددية صاخبة ومتداخلة تجعل المتلقي يتلقى النص عبرها غير منحاز لشخصية واحدة بل لمجموعة من الشخصيات ولمجمل الأحداث التي ترتكز عليها الرواية والتي تهدف لسردها عبر كل الاصوات مجتمعة.

نرى من المضمون أن الكاتب تناول معالم القرية التي كان يعيش فيها فريد مع زوجته وإبنته فبل موتهما، كذلك صور لنا تحرك القطار بسرعة كأنه يأكل الماضي

1- فاطمة الشيدي "الحوار المتمدن" العدد: 3، سنة 2006، ص 29.
2 -وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر".

الفصل الثاني:
الحوار والحوارية في الرواية

متقدما للأمام وكانت هذه بداية الحكاية حيث بيّن لنا رقة مشاعر الإنسان الطيب المجروح وسهولة وقوعه في حب إنسان لمحه مرة واحدة في العمر.

تحدث كذلك عن التعاون الانساني من خلال ما فعله صديقه معه ومساعدته على خروجه من محنته وهول الصدمة لفقدان زوجة وإبنته.

تطرق كذلك الى موضوع حساس هو خروج بعض الناس عن طاعة الله والشرك به فصفية زوجة أب مريم من شدة كرهها لها حاولت قتلها بعدة عقاقير مسمومة كانت تعطيها لها الهامة القزانة المشعوذة.[1]

للرواية نهاية حزينة بحيث أصاب مريم الجنون وفقدان الذاكرة وشاء القدر ان يبعد مريم عن فريد ويتبخر حبهم في الهواء.

❖ **من الرواية**

- **الشكل:** فهي تعتمد على تعدد الأصوات عبر سرد الحكاية عبر أصوات عديدة وبالتالي تختلف في المكانة وفي الرضا والسخط وفي الوعي والجهل زمنه فلكل شخص حكايته وموقعه الشخصي وزاويته الخاصة فهناك:
- **فريد:** الفتى المتعلم الذي تزوج بزينب وأنجبت منه طفلة جميلة سعاد والتي بينت الأحداث انهما توفيا في حادث مروع.
- **مراد:** الطبيب صديق فريدساعده على النهوض مجددا ومواصلة الحياة بعد ان دخل مشفى المجانين بعد وفاة أعز الناس عليه.
- **سمية:** زوجة مراد التي تركت المنزل بعد نزاعها مع زوجها وما جعلها تعدل عن رأيها هو حملها الذي كان سبب سعادة زوجها مراد وفرحته بالخبر.
- **عمي مصطفى**: هو والد سمية رجل رزين وعاقل ساعد على عودة المياه الى مجاريها بين سمية ومراد.
- **الحاج احمد:** رجل طيب يحب إبنته الوحيدة مريم، ماتت زوجته الاولى وتزوج مرة ثانية، والذي إلتقى بفريد في محطة القطار.[2]
- **مريم:** الفتاة الرقيقة الجميلة الهادئة والأنيقة كانت ذاهبة مع والدها لإجراء التحاليل الطبية وكان تأخر القطار بنصف ساعة سبب في لقاءها بفريد.

1-وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر".
2-وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"، ص 70.

- **صفية**: زوجة أب مريم بغيضة تكره مريم لحد أنها تتمنى لها الموت.
- **الهامة الغزانة**: مشعوذة تصنع عقاقير مميتة لجأت إليها صفية لتساعدها على قتل مريم.

2-التهجين:

ومن أمثلة ذلك في الرواية ما يلي:

مثال 1:

انتهزت فرصة ذهابهما ووضعت كمية كبيرة من العقاقير، التي أعطتها لها الهامة الغزانة في زجاجات ماء الشرب[1].

- **الهامة الغزانة:** وهي تعني المشعوذة الهامة وهي لغة عامية شعبية.

مثال 2:

لم يشأ مراد ان يزعجه بل تركه يدندنمع الموسيقى حتى انتهت فصفق قائلا برافوبرافو[2]

- **برافوبرافو:** كلمة اجنبية بمعنى جيد جيد.

المثال 3:

الحاج أحمد، ذوقه رائع لسوء الحظ طغت الطقاطيقعلى الاغاني الراقية في هذا الوقت[3].

- **الطقاطيق:** تستعمل في لغتنا العامية وتعني أغاني ذات صوت صاخب ليس فيه معنى ولا لحن.

3-الأسلبة:

تظهر الأسلبة في:

①دعوة فريد للحاج احمد ومريم للعشاء وتظهر جليا في القول اتجهوا نحو مائدة العشاء فهذه الجملة توحي بأنهم في غرفة الطعام وأن هناك حركة الأكل وهذا يأخذ بعداً دلاليا اخباريا.[4]

1- نفس المصدر،ص 114.
2- المصدر نفسه ص 116.
3- وحيدمطهري،رواية "ضياعفيغياهبالقدر"، ص 124.
4- المصدر نفسه،ص 123

②كذلك عند حديث صفية مع زوجها عن مقتل زوجته الاولى واكتفى الكاتب بذكر أن الحاج احمد هو سبب في موتها ولم يذكر التفاصيل.[1]

③في قول أن مريم مر عليها عام ونصف في المشفى الامراض العقلية حيث لم يذكر تفاصيل علاجها هناك او تدهور حالتها بحيث ذكر بعض الأعراض الموحية لذلك بقوله أصبحت لا تكلم أحداً ونسيت كل شيء عن ماضيها.[2]

1- المصدر نفسه ص 135.
2- المصدر نفسه ص 143.

خاتمة

إن فن الرواية من أهم ما أنتجه الأدباء فله أهميـة فـي بلـورة الحيـاة الاجتماعيـة، ومن خلال دراسـتي لروايـة ضـياع فـي غيـاهب القـدر وإمعـان النظـر فـي البنيـة الحوارية وتقاطع أحداثها توصلنا إلى النتائج التالية:

1- تعرفنا على أنواع الحوار والذي يأتي على صورتين:

أ- الحوار الخارجي: يدور بين شخصيات مختلفة بصوت مسموع.
ب- الحوار الداخلي: يكون بين السارد وذاته.

2-يعتبر ميخائيل بـاختين مؤسـس مصـطلح الحواريـة فـي الأدب، حيـث أخـذ هـذا المصطلح من مفهوم الحوار.

3-كما جاء بمفهومات أخرى بطابع الحوارية تتمثل فـي تعـدد الأصـوات والتهجيـن والأسلبة وغيرها.

4-فتعدد الأصوات هـو تعـدد المخاطبـة داخـل الخطـاب الروائـي الـتي تتعـدد بهـا الإيديولوجيات في الرواية، حيث تشكل لنا ذلك التقارب فـي اللغـات، فنجـد غيهـا لغة المثقف والأمي والسياسي.

5-أما التهجين فهو تلك العمليـة الـتي تتـم بدمـج لغـتين مختلفـتين، تحضـر داخـل العمل الروائي الواحد.

6-أما الأسلبة: فهي ذلك التصميم الذي يدخل بين السارد ألفاظا خاصة به وبلغته، فيكون ذلك تنويعا ويعطي لهذا السارد أسلوبا مميزا في روايته.

قائمة والمصادر المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

-إبن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب، مادة (بنى) إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، د ط، بيروت لبنان، د ت.

-أحمد رحماني، نظريات نقدية وتطبيقاتها، ط 1، القاهرة، 2004.

-إدريس قصوري، أسلوب الرواية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2008.

-إدريس قصوري، أسلوبية الرواية، مقارنة أسلوبية زقاق المدق لنجيب المحفوظ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2008.

-أدولف باسكيز، البنيوية والتاريخ، عن محمد عراكي، البنية اللغوية ودلالاتها في الخطاب الإشهاري، مجلة اللغة والإتصال، ط 5، جامعة وهران، 2009، العدد الخامس.

-الراغب الأصفهاني، معجم ألفاظ القرآن، ت ح: صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، بيروت، دار الشامية، ط 2، 1433.

-الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحمان محمود، انتشارات دفتر تبليغات الأمير، د ط، د ت.

-الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، ج 2، د ط، د ت.

-بطرس البستاني، كتاب قطر المحيط، ط 1، بيروت، 1869.

-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط 1، دار العلم للملايين، لبنان، 1948.

-حميد الحمداني، أسلوبية الرواية، مدخل نظري، منشورات دراسات سال، ط 1، 1989.

قائمة المصادر والمراجع.....

-حميد الحمداني، قراءة وتوليد الدلالة، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2007.

-زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، دار مصر للطباعة، القاهرة، د ت.

-زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، دار مصر للطباعة القاهرة، د ت.

-سليمان قراري جماليات في الرواية المغاربية، رسالة دكتوره في الأدب المعاصر إشراف لحسن كرومي، جامعة وهران، 2010/2011.

-سورة المجادلة من الآية الأولى.

-صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشرق، لبنان، د ت.

-صيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، د ط، الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

-عبد الرحمان منيف، آليات الحورية وتمظهراتها في الخماسية، مدن الملح وثلاثية الأرض السوداء، د ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.

-عبد الرحيم الكردي الرواية والنص القصصي مكتبة الأدب، ط 1، 2014.

-عبد المجيد الحسيب، حوارية لفن الروائي، منشورات مجموعة الباحثين والشباب، مطبعة أنفوبرانت فاس، المغرب 2007.

-علي آية أوشان: ديداكتيك التعبير والتواصل (القانونيات والمجادلات)، دار أبي قرار للطباعة والنشر، الرباط، 2010.

-مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية والآدب، د ط، مكتبة لبنان مساحة الرياض الصلح، بيروت.

-محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، معجم إنجليزي عربي، د ط، مكتبة لبنان رفاق البلاط، 1996.

-مريم فرحات، المواجهة الحضارية في الرواية البوليفونية العربية، رواية أصوات لسلمان فياض نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 36، أربد الأردن، 2005.

-ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، ط 1، الرّباط، 1987.

-ميخائيل باختين، الكلمة في الرواية، تر يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط 1، 1988.

-ينظر عبد الفتاح الحجمري، التخيل وبناء الخطاب في الرواية العربية، شركة النشر والتوزيع، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 2002.

-ينظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح: محمد عبد المنغم خفاجي، مكتبة القاهرة، مصر، 1980.

نبذة عن حياة الكاتب مطهري وحيد:

هو مؤلف روائي ومخرج مسرحي له العديد من الأعمال في مجال الرواية والمسرح.

*شغل منصب محافظ الأيام الوطنية للمسرح والفنون الدرامية بتيسمسيلت سنوات 2014/2015 /2016

*شغل منصب في جمعية اللؤلؤة الثقافية لتيسمسيلت خلال 2016/2017

*شارك في عدة تظاهرات ثقافية ونال عدة جوائز نظير الجهود المبذولة.

كيف كانت البداية؟

إلتحق بجامعة مستغانم سنة 2005 التي درس فيها علم النفس ثم درس الفنون الجميلة في مستغانم حتى 2016 ثم إلتحق بجامعة الجيلالي اليابس لسيدي بلعباس، درس الأدب العربي في 2016 لكن إنشغاله بالخشبة جعله يستغني عن الدراسة ومواصلة مشواره المسرحي كمخرج. بعدها عاد إلى مقاعد الدراسة بجامعة سيدي بلعباس ليلتحق بكلية الأدب واللغات والفنون "تخصص دراسات سينمائية" ليتجه إلى علم الشاشة والإخراج السينمائي في تجربة جديدة، ومن أهل الأعمال الفنية والأدبية التي قدمها:

أخرج العديد من الأعمال السينمائية من بينها الفيل القصير بعنوان "حنين" وفي مجال المسرح عرض بعنوان "رجال من طين ورجال من نار"، "لم يحن الأوان" و"خيمة الشيخ" و" الضو" .....الخ.

كما أصدر عن دار الكتاب العربي بالجزائر رواية ضياع في غياهب القدر الجزء الأول في 2014 أما الجزء الثاني لنفس الرواية سيصدر في 2018.

وفي الجانب المسرح له مؤلفات مسرحية مثل: "مدينة النور" مسرحية "سي العربي النية" .... الخ.

كما أخرج العديد من الأعمال لمسرح الطفل على غرار مسرحية "كوثر و العفاريت"،"علاء و المارد" "نجمة الأمنيات"، "الأرض ثورة في عالم الكتب"، "مقلب الجد الطيب" و "مملكة الألحان"....إلخ.

ومن أهم المشاريع الذي بصدد القيام بها تصوير فيلم جديد بسيدي بلعباس الذي سيرى النور قريبا للمشاركة في المهرجانات والملتقيات السينمائية.

كذلك التحضير للمشاركة في مهرجانات وطنية وعربية والتحضير أيضا لتقديم عرض مشروع سينمائي بمعية مديرية الثقافة ودار الثقافة بتيسمسيلت وتسطير ورشة تكوينية في السينما ينشطها بعض الأساتذة من جامعة سيدي بلعباس قسم الفنون لفائدة أبناء المنطقة حتى يتسنى للضباب المبدع الولوج في عالم السينما والسمعي البصري.

ملخص الروايــة

كنت بداية هذه الرواية في محطة القطار، حيث كان فريد جالس يقرا الجريدة منتظر القطار الذي تأخر عن موعده بنصف ساعة وكان ذلك سبب لقاءه بمريم وابيها الحاج احمد الذي كانا ينتظران القطار للذهاب الى الطبيب في الجزائر العاصمة، وكانت تلك اول نظرة اعجاب بين فريد ومريم بعدما استقر مزاجه على الفتور واللامبالاة منذ وقت طويل، منذ ان توفيت زوجته وابنته في حادث مرور منذ عام ونصف. استقلا القطار ما لبث الا وهو يبحث عن مريم التي خطفت بنظراتها قلبه. وما لبث إلا وقد تذكر آلامه واوجاعه حين تذكر زوجته زينت التي احترقت في السيارة وابنته سعاد التي نقلوها الى المستشفى، وبعد صراع مع الموت شاء القدر ان تموت هي ايضا، توفيت امام عيني والدها الذي نادى بأعلى صوت حتى خر على الارض باكيا وعليه دخل حالة من الهستيريا والجنون فنقلوه الى مستشفى الامراض العقلية بوهران حيث دامت اقامته سنة وقد ساعده صديقه مراد على الشفاء.

عند خروجه من المستشفى اقام فريد عند مراد 3 أشهر بحيث استعاد عافيته كليا وأصبح يقوم ببعض الاعمال المنزلية كتصليح الكراسي وانابيب المياه واعاد للحديقة رونقها بعد هجران زوجة مراد سمية من البيت وعدم اهتمامه بالحديقة.

حاول فريد رد الجميل لمراد وذلك بمحاولة التحدث معه لإرجاع زوجته الى المنزل لكنه رفض التحدث عن الموضوع الا ان فريد تحدث مع والد سمية لمحاولة التسوية

بينهم وقد اجتمع معه في حديقة عمومية واتفقا جلبهما وتركهما يتحدثون وقد سويا الخلاف خصوصا يعد سماعه بحمل سمية وعاد كل شيء لمجاريه وعليه قرر فريد الرحيل من منزل مراد الى منزله الجديد في "مسرغين" قرية صغيرة قرر بيع منزل والديه في الجزائر العاصمة كلف عمي مصطفى بذلك بإيجاد الزبون الملائم ومنه تبدأ رحلته من محطة القطار بوهران إلى الجزائر العاصمة..

سمع صفارة القطار فاستيقظ من تفكيره العميق في الماضي!..

توقف القطار في المحطة الكبيرة "آغا" ونزل مسرعا باحثا عن مريم وشاءت الصدفة ان تجمعهما ببعض مرة اخرى، فقد طلب والده من المساعدة للوصول الى مصطفى باشا وقد استقلا نفس سيارة الاجرة وبينما هما في الطريق اغتنم فرصة النظر الى مريم وقد اخذ عنوانهما ورقم هاتف والدها.

للحاج أحمد زوجة اسمها صفية وهي زوجة اب لمريم تكرهها وتغار منها جدا حيث وصل بها الامر إلى الذهاب للقزانة الهامة لممارسة الشعوذة رغبة في ايذاء مريم وحتى قتلها بواسطة العقاقير التي تقدمها لها القزانة الهامة التي تراقبها الشرطة منذ زمن.

وفي هذه الأثناء وبعد عودة فريد الى مزرعته الصغيرة قرر أن يستمر فيها ولكن طيف مريم لم يفارق خياله ولو للحظة، فقرر دعوة الحاج أحمد لشرب كوب من الشاي فاعتذر منه قائلا: أنه ذاهب الى المستشفى لإحضار تحاليل مريم من الطبيب مراد الذي هو صديق فريد فقرر الذهاب معه متحججا بانها فرصة لرؤية صديقه مراد.

كانت صفية تبغض مريم وتتمنى عدم وجودها في البيت فغيرتها العمياء وعدم انجابها للأطفال قد حولاها الى امرأة بدون أحاسيس ولكن مريم وبقلبها الكبير منعها من الرد والإساءة أو التسبب بأية مشكلة.

جهزت نفسها بعدما علمت بقدوم فريد معهم وانتهزت فرصة رؤيته مرة أخرى، وبينما كان فريد ينتظر الحاج احمد في المحطة لمح فريد احد اللصوص يحاول سرقة حقيبة

يد إحدى السيدات الثريات ذات الهيبة فهم يساعدها فانقض على اللص واسقطه أرضاً..

كان عمله بطوليا ورجوليا افرح قلب مريم وزادها انجذابا له، ركبا السيارة وأخذا يتبادلان الحديث بأعينهما في صمت وولع وشوق وما لبثا حتى احست مريم بدوار شديد والم في الصدر فأخذها والدها على وجه السرعة الى المشفى، وأخذ فريد يواسيها وما إن وصلا إلا أن حملها بين ذراعيه فعبّر لها عن حبه لها وشوقه الكبير فبادلته نفس الشعور، وعند فحصها وجدوا كمية من السموم التي كانت تضعها صفية في أكلها وشرابها للتخلص منها.

قرر مراد خروج مريم من المستشفى بعد ان استقرت حالتها فقرر فريد دعوتهما على العشاء هي ووالدها وحتى مراد وزوجته سمية فقبلا الدعوة، كانت سهرة رائعة على أنغام فيروز والطبيعة ساحرة، ولم يغفو فريد من التفكير في تلك الليلة ولا في التفكير في مريم..

وفي الصباح ومن شدة غيض صفية ذهبت الى الخزانة الهامة وما إن دخلت حتى ألقت القبض عليهما الشرطة..

وكان قبل ذلك قد سمعت مريم حواراً دار بين صفية والحاج احمد عن والدتها وكيف خانها والدها وقد امسكها من عنقها حتى فكت مريم النزاع، بعد سماع مريم هذا الخبر اصيبت بنوبة قلبية، ذهب فريد مسرعا لبيتها ليجد الحاج احمد يتشاجر مع زوجته ممسكا بعنقها، لفظت صفية أنفاسها الأخيرة وقد كان فريد شاهداً على كل ذلك..

قتل الحاج احمد زوجته صفية دخل سجن وحكم عليه بالمؤبد، واعترفت الخزانة الهامة بكل ما فعلته لمريم ولوالدتها وعليه أصيبت مريم بالجنون وفقدت ذاكرتها وانشلت حركتها فأدخلت الى مستشفى المجانين الذي كان فيه فريد.

بقي فريد يزورها متمسكا بأمل انها تشفى عازما على عدم تركها بقية حياته بعد أن وعدها بذلك سابقا..

كانت مريم تنظر إليه نظرة الغريب يأتي اليها هنيه ويذهب..

ضاع أمل فريد في الحياة، قد ذهبت وردته المتفتحة في عز شبابها متحسرا على فرحته التي لم تكتمل فصدفةٌ جمعت بينهما والقدر شاء أن يفرق بينهم، ضاعت أحلامه وعاش حياته مفجوعا من هول ما حدث لحبيبته، فبقى ضائعا في قدره وحسرته...

فهرس المحتويات

الشكر

إهداء

المقدمة ..... أ ...

الفصل الأول: دراسة البنية الحوارية لرواية ضياع في غياهب القدر 7

مفهوم البنية 7

مفهوم الحوار 9

أنواع الحوار 12

حوار داخلي (monologue) 12

حوار خارجي (Dialogue) 13

الحوارية عند باختين 14

الأسلبة 20

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: الحوار والحوارية في الرواية 24

استخراج بعض من نماذج الحوار 24

الحوار الخارجي 25

الحوار الداخلي 36

استخراج بعض النماذج الحوارية عند باختين 38

تعدد اللغات والأصوات 38

التهجين 40

الأسلبة 41

خاتمة 43

قائمة المصادر والمراجع 46

الملاحق 50

فهرس المحتويات

الفهرس 57